

مزار إروان التايلندي الغامض مازال قائما

دومينيك ميرل



راقصات
المزار

حياة إروان الضخم. ودار الجدل حول إذا ما كان الفندق سيسمح ببقاء المزار على ممتلكاته أو أن الضريح سيسمح ببناء الفندق. والمعروف هو أن العديد من الكارتلات الدولية كانت حريصة على شراء هذه الأرض عبر السنين وإزاحة المزار، ولكنها اضطرت إلى التراجع بسبب المظاهرات الضخمة من المؤمنين المعتقدين بالمزار.

هناك معبد صغير في قلب بانكوك الصاخبة وليست له أهمية تاريخية خاصة، ولكنه يمتلك من القوة ما يكفي لتركيع الشركات الضخمة المتعددة الجنسية.

إنه يسمي مزار إروان الواقع في قطعة من أعلى الأراضي في العاصمة التايلندية، عند تقاطع شارع بلونشيت وراجادامري. وهو محتضن اليوم، أو محروس ربما، من قبل فندق غراند

لقد بدأت المشكلة في عام 1953 عندما بدأ العمل بفندق إروان القريب. ويعتقد كثير من التايلنديين أن هناك ثمة إله في كل قطعة أرض، وبعد الانتهاء من أي بناء يجب إقامة مزار لإرضاء الإله.

ولكن عندما أخذ مشروع الفندق تعثره الحوادث منذ البداية، خاف العمال وتركوا العمل. وبقي المشروع مهملاً لمدة ثلاث سنوات، حتى تقرر بناء المزار أولاً، فأخذ ينتظم أمر البناء، ومر كل شيء بسلام بعد ذلك.



زوجة المؤلف السيدة سوزان ميرل أمام المزار

محور المزار هو الإله براهما ذو الرؤوس الأربعة (فرا بروم) الذي يمثل إله الخلق عند الهندوس. وحصل المزار، على الفور تقريباً، سمعة بأنه يحقق الأمنيات. وأخذ التايلنديون والأجانب من جميع أنحاء العالم يقدون مع طلباتهم، وكان الموسيقيون والراقصات متهين للرقص والصلاة معهم. وأبقت الهبات على حياة المزار.

ولمدة 35 سنة تالية، استمر المزار الصغير ذو القوة الكبرى، في نقطة تقاطعه الخاصة، ودرأ الشركات الكبرى التي تريد شراء الأرض

وقد ذهبت الشركة خطوة أبعد، فسمته
"فندق غراند حياة إروان"، حيث أن
فندق إروان الأصلي الذي شيد المزار
لحمايته لم يعد هناك، ولكن ربما أنه
الآن يخلق ثنائية، كما يعتقد بعض
أتباعه.

القيمة ونقل المزار. ثم، وفي عام
1991، وصلت شركة حياة إلى النتيجة
المنطقية الوحيدة التي تعد حلا وسطا،
وهي بناء فندقها ذي خمس نجوم بحذر
حول المزار، وكأنه يحميه ويؤويه
تقريبا.



سائح أمام المزار



راقصات المزار

كان يجري فيه صنع تمثال جديد، وغطي التمثال المحطم بقماش أبيض، وازداد عدد المصلين وكثر عدد الحفلات التي قدمتها فرق الراقصات والموسيقيين.

وفي 21 أيار/مايو 2006، وصل التمثال الجديد، المصنوع من الذهب، والبرونز وقطع من التمثال الأصلي. وأقيم لوصوله حفل كبير حضره الأتباع من جميع أنحاء العالم ونقل حيا مباشرة إلى جميع أنحاء تايلند بالتلفزيون.

ولكن هذا الترتيب السعيد كان على وشك أن يتخذ منعطفا مأساويا، ففي الصباح الباكر من يوم 21 آذار/مارس 2006، دخل المزار أحد المصابين بالأمراض العقلية بمطرقته وحطم البراهما ذي الرؤوس الأربعة أشلاء متناثرة. وقد تعرض للضرب حتى الموت على الفور من جانب إثنين من المارة اللذين اعتقلا وتم إيداعهما في السجن . ولكن المزار استمر في الوقت الذي

الأداء تحت قبة مضروبة.

وأصبح أمر الهبات أيضا أكثر تنظيما. هناك رجل يجلس على طاولة صغيرة تحت علامة مكتوب عليها بالتايلاندية والإنجليزية إذا كانت هناك راقصتان فعليك أن تدفع كذا، وإذا أربعة فأكثر... وهلم جرا.

لقد حقق مزار إروان الغامض والسحري مطالبه في قلب وروح بانكوك. ■

وإذا ما كنتم في زيارة للمزار اليوم فسترون الراقصات يرتدين نفس الأزياء التايلاندية التي كن يرتدينها في عام 1956، والموسيقيون سوف يعزفون الموسيقى نفسها والبخور سوف يملأ الهواء المحيط بالبراهما.

ولكن هناك تغييران متميزان، فلم يعد يسمح للراقصات بالأداء في المساحة المفتوحة تحت النمثال. وبمقتضى مرسوم أصدرته بلدية المدينة، يجب على الراقصات الآن

منظر عام للمزار

